للشعب العربي الفلسطيني عنصر حيوي في أي حل منصف، وعادل، بالاضافة الى انه عامل أساسي، لا غنى عنه، لاقامة سلام دائم في المنطقة». وبينما أشاد المؤتمر بمصر، التي «لم توفّر جهداً الّا بذلته للوصول الى حل عادل، ودائم، للمشكلة»، فانه «استنكر عرقلة اسرائيل لكل جهود احلال السلام». وأُضيف، في البيان، ان عناد اسرائيل، ورفضها المستمر للالتزام بارادة الاسرة الدولية «يشكّلان تهديداً لأمن القارة»، ممّا «قد» يحمل الدول الافريقية الى اتخاذ اجراءات سياسية واقتصادية ضدها[٣١].

وبعد هذه القمّة، بدأ بعض الدول الافريقية، فعلاً، في اتخاذ «اجراءات سياسية» ضد اسرائيل، حيث قطعت بوروندي، في ١٦/٥/١٩٧٣، علاقاتها مع اسرائيل؛ ولحقت بها توغو، في ٢١/٩/١٩٧٣؛ ثمّ كينيا، في ١/١٠/١٩٧٣؛ وزائير، في ٤/١٠/١٩٧٣، أي قبل حرب تشرين الاول (اكتوبر) بيومين فقط.

مواقف الدول الافريقية، بعد حرب تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣

في الفترة بين التاسع من تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣ والثامن من تشرين الثاني (نوفمبر) من العام عينه، قطعت سبع عشرة دولة افريقية علاقاتها مع اسرائيل؛ ولم يعد لاسرائيل سفارات الّا في خمس دول، من بينها جنوب افريقيا وبعض الدول المتأثرة بنفوذها. وكانت الدول الافريقية، التي قطعت العلاقات، هي الدول التي تساند، فعلاً، الموقف العربي، والدول التي أرادت التقرّب من القوة العربية المالية، والسياسية، الناشئة، ودول أخرى لحقت بالركب.

وكان أوضح مؤشر على قوة تأثير العرب في الموقف الافريقي الدورة الاستثنائية للمجلس الوزاري لمنظمة الوحدة الافريقية، التي عقدت في أديس ابابا، من ١٩ ـ ٢١ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٣، بناء على طلب الجزائر. ولا يسع المرء الّا ان يستعيد فشل الصومال في الدعوة الى عقد اجتماع مماثل، في أعقاب عدوان العام ١٩٦٧.

اصدرت الدورة الاستثنائية قراراً بشأن «أزمة الشرق الاوسط» تضمّن نصاً خاصاً بفلسطين على النحو التالي: «يؤكد المؤتمر، من جديد، حقوق الشعب الفلسطيني القومية الثابتة، وشرعية نضاله ضد الاستعمار، بالاضافة الى حقه في تقرير مصيره، وفقاً لميثاق الامم المتحدة وقراراتها في هذا الشأن؛ ويرى ان تسوية المشكلة الفلسطينية تعتبر شرطاً أساسياً لقيام سلام عادل، ودائم»[٣٢].

ونلاحظ، في هذه الفقرة، اللهجة الدبلوماسية الافريقية التقليدية متجلّية في تأييد شرعية النضال الفلسطيني ضد «الاستعمار». فالدول الافريقية قبلت اعتبار اسرائيل قوة محتلة في ما يخص نزاع الشرق الاوسط، الّا انها لم تقبل الفهم العربي لقضية فلسطين، ولا تحديد أطراف الصراع في هذه القضية. ولعل من المفيد، هنا، ان نشير الى ان التطوّرات الهامّة في الموقف الافريقي، بعد العام ١٩٦٧، لم تمسّ جوهر النزاع؛ وقبول الدول الافريقية بشرعية الوجود الاسرائيلي لم يصبه أي تعديل.

تضمّنت قرارات المؤتمر، أيضاً، فقرة خاصة بالتحالف الاسرائيلي ـ البرتغالي ـ الجنوب افريقي، في ضوء حرب تشرين الاول (اكتوبر)، حيث اعتبر المؤتمر ان هذا التحالف يشكل تهديداً لأمن القارّة، والأمن الدولي. والفقرة الهامّة الأخرى تضمّنت دعوة السكرتير العام للمنظمة الى متابعة تطوّرات الموقف في الشرق الاوسط، وعرض تقرير عن ذلك على الدورة المقبلة للمجلس الوزاري. وقرّر المؤتمر ابقاء الوضع في المنطقة العربية على جدول أعمال اجتماعات المنظمة كافة، بوصفها بنداً أساسياً؛ كما اتخذ المؤتمر توصية بالابقاء على قطع العلاقات مع اسرائيل، الى حين انسحابها من